

«الشورى» تستطلع قراءات الأعضاء لخطاب خادم الحرمين الشريفين:

المليك رسم خريطة المرحلة القادمة: التنمية هدفنا.. والوسطية نهجنا.. والمصالحة حتمية

أجمع عدد من أعضاء مجلس الشورى على أهمية مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في افتتاح الدورة الخامسة من أعمال المجلس، وتفوقوا على شمولها وصدقها، وأنها كلمات رجل عرك الهم العربي ونذر حياته لقضايا أمته، رجل لم يدخر وسعاً من أجل رفعة بلاده ورغد عيش شعبها. في الأسطر الآتية نستعرض آراء عدد من أعضاء مجلس الشورى ومشاعرهم التي جاشت في صدورهم لما لمسوه من اهتمام من قبل خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بكل قضايا وطنه وأمته، بل بكل ما يرتبط بالوجود الإنساني في عالم عزت فيه الشفافية، والصدق، والشعور بالآخر، وانخفض صوت القيم، وعلا صوت المدافع.

إعداد: منصور بن محمد العساف

الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم كله، لم يبتعد عن الحقيقة وكان واضحاً حين قال: إن المملكة لم تكن بمنأى عن هذه الأزمة، ولهذا سارعت حكومتكم إلى تشجيع المبادرات الدولية لتطويق هذه الأزمة والتخفيف من أثارها السلبية، وأكد - يحفظه الله - على متانة الاقتصاد السعودي وقوته رغم الهزة العنيفة التي تعرض لها الاقتصاد العالمي.

وفي الشأن الداخلي حرص - يحفظه الله - على القول إن الأزمة الاقتصادية لم تؤثر ولله الحمد في مشروعات الوطن التنموية وخاصة تلك المتعلقة بالمواطن مباشرة ومنها المشروعات التعليمية والصحية والاجتماعية، وطمان المواطن والمقيم أن هذا البلد يسير - بإذن الله - في الاتجاه الصحيح نحو حياة يسودها رغد العيش وضمن حياة كريمة للمواطنين، وإن الدولة تبذل كل ما في وسعها

- البكري: المليك وضع النقاط

على الحروف في الشأن الداخلي

والخارجي وكان واضحاً وشفافاً

- شخص الوضع العربي المتشردم

الذي قطعت أوصاله الخلافات

العربية العربية والتدخلات

الإقليمية

بين الأشقاء الفلسطينيين، فاحتوت حماس على حساب السلطة الشرعية الفلسطينية وقوت شوكتها، ونتيجة لكل ذلك خرجت سوريا من مظلتها العربية، وتقاتل الأشقاء الفلسطينيون فيما بينهم، وسالت دماء اليمنيين على أراضيهم، وتحول العراق إلى طعنة في خاصرة الأمة العربية.

ويستعرض الدكتور البكري محاور خطاب خادم الحرمين الشريفين قائلاً: عرّج يحفظه الله على جهود المملكة العربية السعودية من أجل حوار الأديان والثقافات وبرز دور المملكة في هذا الجانب وما تمخض عنه من مؤتمرات وندوات دولية شهد فيها العالم بأسره حكمة وشجاعة الملك الإنسان وهو يدعو إلى التقارب بين الحضارات بدلاً من الصراع بينها لكبح جماح الإرهاب واحترام الأديان والثقافات وعدم التعرض للانبياء والرموز الدينية، وفي شأن

في البداية يرى عضو مجلس الشورى الدكتور طلال بن حسن البكري أن خادم الحرمين الشريفين ومن خلال هذا الخطاب السنوي قد وضع النقاط على الحروف في الشأن الداخلي والخارجي، وقال إن خادم الحرمين الشريفين - كعادته - كان واضحاً وشفافاً حين وصف الوضع العربي بقوله: «إن أمة تحارب نفسها من الداخل لا يمكن أن تنتصر على أعدائها»، وهو بذلك يصف الوضع العربي المتشردم الذي قطعت أوصاله الخلافات العربية العربية والتدخلات الإقليمية وخاصة التدخل الإيراني في الشأن العربي، الذي لم يعد خافياً على أحد، فقد استطاعت أن تشق الصف العربي بإحتوائها لبعض الدول العربية، وألبت الفلسطينيين على بعضهم فاجهضت كل المحاولات العربية عامة والسعودية خاصة في راب الصدع



معتقد وثقافته، كل هذه المبادرات والغايات انطلقت من نداء مكة المكرمة إلى مؤتمر مدريد للحوار العالمي إلى أن توجت بإعلان نيويورك لدعم نشر ثقافة الحوار والتسامح من أجل تحويل الغايات الإنسانية المشتركة إلى ممارسات فعلية في سلوك الشعوب وسياسات الدول.

٢- وفيما يتعلق بالازمة المالية العالمية والخلل الذي أصابها مما أدى لانتشار رياح هذه الازمة وتفشي اضرارها، فقد طمان - حفظه الله - الامة بما اتخذ من إجراءات ادت إلى تعزيز الثقة والاطمئنان للخروج من هذه الازمة داعياً إلى قيام الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بمسؤولياتها الخاصة تجاه الدول النامية وبخاصة الفقيرة منها والتي عانت أكثر من غيرها من أثارها.

وفي هذا المقام أيضاً تطرق خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - إلى ما خصص في ميزانية هذا العام من برامج ومشروعات تنموية تزيد تكلفتها الإجمالية على مائتين وخمسة وعشرين مليار ريال روعي عند إعدادها بان تحقق متطلبات التنمية الوطنية المستدامة مع إعطاء أولوية قصوى للخدمات التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر خاصة ما يتعلق منها بالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية مؤكداً - حفظه الله - في هذا المقام العزم والإصرار والمضي - بحول الله وقوته - بلا كلل ولا ملل لصناعة غد سعودي مشرق بالرفاهة والمحبة والتسامح.

٣- أما فيما يتعلق بالشأن الإقليمي والعربي فقد أكد خادم الحرمين الشريفين على استمرار المملكة في بذل الجهود المستمرة من أجل تحقيق مصلحة عربية متكاملة حيث شدد - حفظه الله - بقوله: سوف نستمر بإذن الله حتى يزول كل خلاف بين العرب، مدركين ان الانتصار لا يتحقق لامة تحارب نفسها، وان

ولخص الأستاذ إحسان مضامين الخطاب بما يلي:

١- التأكيد على قيم الاعتدال والوسطية ونشر ثقافة الحوار والتسامح، وقال: إن هذا التأكيد جاء دعماً لنهج الحوار العالمي وتفعيلاً للرؤى الإسلامية للعلاقات بين الدول والشعوب، والسعي إلى التركيز المشترك بين أتباع الديانات والثقافات مع احترام خصوصية كل

من أجل تحقيق هذا الهدف، ولم ينس في ختام كلمته التنويه بدور مجلس الشورى وأنه محل الثقة من القيادة والحكومة والمواطنين.

الحوار والتنمية

فيما رأى عضو مجلس الشورى الأستاذ إحسان بن جعفر فقيه ان الخطاب حمل دلالات ونقاطاً جوهرية تتصل بدور القيادة وما قامت به على المستويين المحلي والإقليمي والدولي

- فقيه: بلا شعارات وخطب

رئاسة، المليك وضع أمام ممثلي

الامة رؤيته الشاملة وقدم

مصلحة الوطن والمواطن

- هذا قدر القادة الكبار والامانة

التي حملها خادم الحرمين

الشريفين وأداها بأحسن ما يكون

التي يرى فيها خادم الحرمين الشريفين «وسيلة فاعلة لتعزيز التفاهم وتشكيل الرؤية المشتركة... لنشر ثقافة التسامح والحوار في المجتمع الدولي». وأوضح الدكتور طلال أن الفهم الحقيقي لصورة الواقع هو الأسلوب الأمثل للتعامل معه بكل واقعية، وقال: لذا فقد رسمت كلمات خادم الحرمين الشريفين صورة للمشهد العربي والإقليمي بدت فيه بكل الوضوح والشفافية الحالة المؤسفة والمؤلمة التي يعيشها هذا الواقع من «آمال مبعثرة ومستقبل مظلم» مؤكدة بكل الإيمان والعزيمة ومن خلال وعي عميق بتاريخ هذه الأمة وتجربتها في مواجهة التحديات إلى إن هذه الأمة قادرة - بعون الله وتوفيقه - على أن تخرج من مرارة هذه التجربة والامها أكثر قدرة وتصميماً على تجاوز هذه التحديات منطلقاً «من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة».

فالممارسات الإسرائيلية الإجرامية المتجردة من كل وازع وضمير وأخلاق ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل إلا من إيمانه بدينه ثم عرويته وحقه المشروع في الحياة تجسد - طبقاً للرؤية الملكية - «الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان وقيم العدل ومبادئ السلام». كما أنه مؤشّر خطير على ما وصلت إليه حالة المجتمع الدولي من فقدان للأمن الدولي «مؤكداً إن تبعات هذه العدوان الوحشي إذا ما قدر له أن يستمر «سيؤدي إلى دفع منطقة الشرق الأوسط برمتها إلى حافة الهاوية».

وعن رؤية خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - للخروج من رحم هذه المعاناة العربية الإسلامية قال الدكتور ضاحي: «قدم الخطاب الملكي رؤاه من خلال زاويتين متكاملتين تكمل إحداهما الأخرى، أولاً ما يقع على الطرف الفلسطيني من استحقاقات تنبع من أهمية توحيد صفوفه من خلال إتمام عملية المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية التي باركتها الملكة من خلال الخطاب التاريخي الذي أرسله خادم الحرمين الشريفين لأخيه السيد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عشية انطلاق فعاليات الحوار الفلسطيني بالقاهرة». أما الاستحقاق الأخر فيقع على كاهل المجتمع الدولي الذي يجب عليه أن يمارس دوره الفاعل لتحقيق السلام والأمن في المنطقة «على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة عاصمتها القدس الشريف»، مؤكداً تمسك الملكة بمبادرة السلام العربية التي أطلقت من خلال إعلان بيروت والتي حظيت بدعم عربي وإسلامي وعالمي باعتبارها

- ضاحي: كلمات الملك رسمت

صورة للمشهد العربي بدت فيها

بكل الوضوح والشفافية الحالة

المؤسفة

- ومبادرة خادم الحرمين خلال

قمة الكويت دشنت مرحلة

عربية جديدة



د. طلال ضاحي

والعالمي بكل ما فيه من تحديات مطالباً بتعزيز الروح الإيمانية بالله عز وجل، واضعاً مصلحة الوطن والمواطن في صلب اهتماماته، وهذا هو قدر القادة الكبار وهي أمانة حملها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وأداها بأحسن ما يكون الأداء.

مضامين الخطاب

ويسلط عضو مجلس الشورى الدكتور طلال بن محمود ضاحي الضوء على مضامين خطاب خادم الحرمين الشريفين، مبيناً أنه جاء تأكيداً لنهج السياسة الخارجية السعودية، فقد انطلق من خطوط واضحة المعالم لرؤية إستراتيجية تتبثق من إدراكه - يحفظه الله - لكم التحديات التي يعيشها المجتمع الدولي، ودور الملكة العربية السعودية كعضو فاعل في هذه المنظومة وبالذات بعد انضمامها لمجموعة العشرين الاقتصادية كدولة عربية وحيدة وما يلقي عليها هذا الانضمام من تبعات ومسؤوليات على المستويات العربية والإقليمية والدولية.

ويقول: «لقد حدد الخطاب الملكي في البداية «الأداة» التي يتم من خلالها رسم خطوات التحرك السعودي خارجياً والمتمثل في ترسيخ «مفهوم الحوار مع الآخر»



د. طلال البكري

العالم لا يحترم إلا القوي الصابر. وفي هذا إشارة إلى الدور السعودي الهادف إلى تقارب وجهات النظر المختلفة وأن الملكة قامت بدورها في هذا الاتجاه المبارك أمام قمة الكويت العربية الاقتصادية في يناير الماضي ليكون نموذجاً يجب أن يحتذى.

أما في الشأن الفلسطيني فقد كان التأكيد على استمرار إسرائيل في الممارسات الوحشية ضد أبناء الشعب الفلسطيني مؤكداً أن ما تعرض له الفلسطينيون في قطاع غزة من قتل وتدمير وتشريد يجسد استمرار هذا النهج العدواني الأثم والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان وقيم العدل ومبادئ السلام، كما أنه مؤشّر خطير، عما وصلت إليه حالة المجتمع الدولي من فقدان للسلام والأمن الدوليين، وقد حث حفظه الله كافة الفصائل الفلسطينية على تجاوز خلافاتها وتوحيد كلمتها وجهودها حيث إن وحدة الشعب الفلسطيني واستقلالية قراره الوطني هما ضمان الأمان بعد الله سبحانه وتعالى.

ويتابع الأستاذ إحسان قائلاً: وهكذا وبلا شعارات وخطب رنانة وضح - حفظه الله - أمام ممثلي الأمة وبحضور كافة المسؤولين في الدولة رؤيته الشاملة للوضع العام على المستوى الوطني والإقليمي

الكبير ذي الرؤية الإسلامية الواضحة لحل ما يعانيه العالم من مشاكل وويلات بعد أن حلت قيم الكره والبغضاء محل قيم التسامح والمحبة والإخاء التي يفترض لها وأن تربط بشرا يعيشون تحت كوكب واحد، ويواجهون نفس التحديات، ليتلوه لاحقا مجموعة محطات مهمة أحسب أن التاريخ سيضمها إلى صفحاته الانصاع بياضا.

ففي محطة مؤتمر مدريد للحوار العالمي أعادت المملكة العربية السعودية من خلال رمزها الإنساني الكبير عبد الله بن عبدالعزيز طرح الرؤية الإسلامية للعلاقات الدولية من خلال تأكيدها على عناوين الاعتدال والوسطية والتسامح داعيا العالم إلى طي صفحة الماضي البغيض بكل ما يحمله من قيم الكره، والتناحر، والبغضاء بين البشر وإحلالها بقيم أخرى يسود فيها المحبة والتعاون والاحترام المتبادل مع التأكيد على احترام خصوصية الآخر معتقدا، وقيما، وحضارة.

وأخيرا وليس آخرا كانت محطة قمة الحوار العالمية بين أتباع الأديان والثقافات التي عقدت في رحاب الأمم المتحدة الذي أرادت المملكة من خلاله حشد الدعم الدولي لفكرة الحوار بين الحضارات والأديان والذي توج لاحقا «بإعلان نيويورك» ليؤكد سلامة هذا النهج ومشروعية هذا التطلع الذي حرصت المملكة من خلال دعوتها «إلى دعم المبادرات الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان بين أتباع مختلف الأديان، والحفاظ على الأسرة، وحماية البيئة، ونشر التعليم، ومكافحة الفقر والمخدرات والجريمة، مع إبراز المساهمة الإيجابية للأديان والقيم الإنسانية والأخلاقية في مواجهة التحديات المشتركة».

البعد الدولي للخطاب

ويواصل الدكتور الضاحي قراءته لمضامين الأبعاد السياسية الخارجية لخطاب خادم الحرمين الشريفين قائلا: إن المشهد الآخر في البعد الدولي للكلمة الملكية كانت تدور حول دعايات «الأزمة المالية الحادة» التي عصفت بالاقتصاد العالمي، فخدام الحرمين الشريفين - رعاها الله - أكد أن المملكة باعتبارها جزءا فاعلا في المنظومة الدولية قد طالها رذاذ تلك الأزمة مما أوجب ضرورة التصدي لها بكل حزم وروح المسؤولية لكي تتجنب بلادنا عواقبها الوخيمة.

وفي ذات الإطار شاركت المجتمع الدولي جهوده الدؤوبة لاحتواء هذه الأزمة من خلال مشاركتها الفاعلة في قمتي العشرين في كل من واشنطن ولندن مقدمة رؤاها التي تتمركز حول «أهمية أن تقوم الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بمسؤولياتها الخاصة تجاه الدول النامية وخاصة الفقيرة منها والتي عانت أكثر من غيرها من آثار الأزمة».

ويجمل الدكتور الضاحي أن مضامين الأبعاد السياسية الخارجية للخطاب الملكي تعكس بجلاء روح الشعور بالمسؤولية مما اعطى للمملكة العربية السعودية هذا الثقل الواضح والصوت المسموع في المجتمع الدولي. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الاستجابة والتحديات

ومن جانبه يرى عضو مجلس الشورى الأستاذ عبد الوهاب بن محمد آل مجتل أن خادم الحرمين الشريفين - رعاها الله - أكد أقواله بأفعاله إذ قد حقق الله سبحانه على يديه ما يلي:

• الاستجابة من فضل الله للتحديات الكثيرة والكبيرة والمحافظة على



عبد الوهاب آل مجتل

وإذا ما انتقلنا للمشهد الدولي فسندرج حوار الحضارات والأديان الذي أرسى أسسه الملك المفدى، والأزمة المالية الحادة «التي عصفت بالاقتصاد العالمي قد احتلتنا بؤرة اهتمام الكلمة الملكية الضافية».

فحوار الحضارات والأديان الذي انطلق في إبعديته الأولى من النهج الوطني للحوار السعودي المستمد أساسا من روح الشريعة الإسلامية الذي وضع لبناته الأولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز هو بكل تأكيد مشروع حضاري خلاق وقرار «استراتيجي» هدف - وفقا للرؤية الملكية - إلى إشاعة قيم التسامح والمحبة بين بني البشر على اختلاف أعراقهم ودياناتهم.

ويسترسل الدكتور طلال قانلا: لقد شكل «إعلان مكة المكرمة» نقطة البداية لهذا المشروع الإنساني



إحسان فقيه

الخيار الأمثل لإيقاف معاناة الشعب الفلسطيني.

أما ما يخص الخلاف العربي - العربي فقد أشار الخطاب الملكي إلى ما أسماه بـ«الانتفاضة المباركة على الشقاق والهوان» مشيرا بذلك إلى المبادرة التي أطلقها - يحفظه الله - خلال قمة الكويت والتي لاقت ترحيبا عربيا واسعاً أعادت الأمل للإمة العربية بمستقبل واعد مؤكدا بأن منطلقاتها انبثقت - بعد توفيق الله - من حرص شعب المملكة العربية السعودية على وحدة أمته العربية والإسلامية وعزتها. ومن هنا فلا غرو إن قلنا إن مبادرة الملك خلال قمة الكويت قد دشنت مرحلة عربية جديدة للعلاقات العربية - العربية تسود فيها روح الإخوة العربية الصادقة بعد حالة من التمزق والتشرذم العربي الذي لم يسر سوى أعداء الأمة.

- آل مجتل: خادم الحرمين يعني

ما يقول.. وحديثه ليس فرقة

إعلامية ولا متاجرة بقضايا الأمة

- أكد - يحفظه الله - أن مجلس

الشورى سيظل محل ثقة القيادة

وتقدير الحكومة والوطن

ما تم من إنجازات وكذا الاستمرار في مسيرة التنمية.

• التركيز على أهمية الحوار سواء على مستوى الوطن أو على المستوى الدولي.

• توجيه الرأي العالمي إلى النتائج السلبية للحروب والصراعات وذلك من خلال الدور الذي اضطلع به - حفظه الله - والذي كان له أكبر الأثر في الخروج من هذا المأزق سواء كان أخلاقياً أم سياسياً.. وذلك من خلال نداء مكة المكرمة لشعوب العالم وحكوماته على اختلاف أديانهم وثقافتهم.

• التأكيد على أن الإسلام دين الاعتدال والتسامح والحوار البناء.. وذلك من خلال رسالة الأمة الإسلامية التي نقلها إلى العالم عبر منبر مؤتمر مدريد وتسليط الضوء على دور الرقابة الإسلامية بين الدول والشعوب.

• مساعيه - حفظه الله - في نشر ثقافة الحوار والتسامح مستخدماً منبر الأمم المتحدة.. مذكراً المجتمع الدولي أن التركيز على نقاط الخلاف بين الأديان والثقافات يؤدي إلى التعصب والفتنة والعداوة.. وكان إعلان (نيويورك) في ختام القمة مؤيداً إلى طرحة - حفظه الله - من رؤى وأفكار.

ويجمل آل مجثل أبرز ما شمله خطاب خادم الحرمين الشريفين مع ما تم إنجازه بما يلي:

• تطرق خادم الحرمين الشريفين في كلمته السامية أمام المجلس إلى الأزمة المالية الحالية والتي أعقبها صدمات عنيفة ولم تكن المملكة بعيدة عن تلك التداعيات فكانت مشاركته - حفظه الله - في قمة العشرين الاقتصادية في (بريطانيا) بغية احتواء الأزمة.. وكشفت تلك الأزمة عن بعض الجوانب السلبية والخلل

في الرقابة على القطاعات المالية.

• ركز خادم الحرمين الشريفين في خطابه على ممارسات إسرائيل الوحشية ضد أبناء فلسطين.. وتدمير البنية التحتية في غزة إضافة إلى القتل والتشريد والانتهاك لحقوق الإنسان مؤكداً أن ذلك سيؤدي إلى دفع منطقة الشرق الأوسط برمتها إلى حافة الهاوية.. وهذا يعني تهديداً للسلام العالمي.. وخادم الحرمين هنا يعني ما يقول.. ولا يزال على هذه القضية وما يقوله يعبر وبصدق عن أفعاله.. وليس فرقة إعلامية ومتاجرة بقضايا الأمة العربية والإسلامية والدولية.

• لم يغفل - حفظه الله - التذكير بما توليه حكومة المملكة بقيادته - رعاه الله - من اهتمام بالیشان الداخلي سواء ما يتعلق بالأمن والأمان أو ما يتعلق بالتنمية وما يتمتع به المواطن السعودي من مستوى معيشة ورفاه رغم الأزمات المالية والاقتصادية الحادة، ومنها انخفاض أسعار البترول.. ومع ذلك التزمت الحكومة بخطتها التنموية وما خصص لها من اعتمادات.. وما ورد في الميزانية لهذا العام من أرقام ضخمة مؤشراً لا يقبل التشكيك بأن اقتصاد المملكة متين وسليم النهج ولله الحمد.

واسترسل آل مجثل قائلاً: لقد أكد - يحفظه الله - أن مجلس الشورى سيظل محل ثقة القيادة وتقدير الحكومة والوطن.. مثنياً لرئيس وأعضاء المجلس ما قاموا به من جهد ومبادرات أسهمت في تحقيق الإنجازات وترشيد القرارات الوطنية.

تأكيد على المبادئ

ويتفق عضو مجلس الشورى الدكتور زهير الحارثي مع ما ذهب إليه الدكتور طلال ضاحي في

أن خطاب خادم الحرمين الشريفين في مجلس الشورى جاء ليؤكد على المبادئ التي تركز عليها السياسة الخارجية السعودية ومواقف المملكة الثابتة في دعم القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث أكد - رعاه الله - وقوف المملكة إلى جانب إخواننا الفلسطينيين إلى حين عودة أراضيهم المسلوبة، ويقول الدكتور الحارثي إن الخطاب تضمن رؤية إنسانية لطالما رسخها خادم الحرمين الشريفين من أجل كوكب متسامح ومتعايش منطلقاً من مبادرته - رعاه الله - للحوار بين الأديان.

ويسترسل الدكتور الحارثي قائلاً: إن خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لم يغفل هموم الأمة العربية ومشاكلها حيث كان هو من نادى بتنقية الأجواء العربية وتجاوز الخلافات والانقسامات وإلغاء ما سمي بالحوار والإحلاف في المنطقة، ليدشن مرحلة تاريخية في إعادة التضامن العربي وتأسيسه على إدارة خلافاته وأزماته بالحوار والتوافق والشفافية من أجل حفظ المصالح المشتركة للأمة العربية.

أما على الصعيد الداخلي فأكد - حفظه الله - على توفير الحياة الكريمة للمواطن السعودي وتهيئة كل المناخات الكفيلة لإيجاد مجتمع أفضل يواكب متغيرات الحياة وتحدياتها، ويتابع الدكتور الحارثي قائلاً: لعل الميزانية الأخيرة جاءت لتكشف مدى اهتمام القائد بأبنائه المواطنين والمواطنات، فضلاً عن القرارات الإصلاحية الأخيرة التي تدرج في مشروعه الإصلاحية والتطويرية لأجهزة الدولة.

وعن الدور الذي ينبغي أن يضطلع به مجلس الشورى في الفترة المقبلة للوفاء بمتطلبات هذا الخطاب يقول الدكتور الحارثي: اعتقد جازماً أن أمام مجلس الشورى مسؤولية كبيرة في ترجمة ما تضمنه خطاب خادم الحرمين الشريفين على أرض الواقع والاحتفاء به كورقة عمل يستند إليها المجلس في تعزيز دوره الرقابي والتشريعي. وأشعر وأنا عضو في مجلس الشورى أن المناخ العام يساهم في إعطاء المجلس دفعة جديدة للاضطلاع بمسؤولياته الجسيمة من أجل تحقيق طموحات ولاة الأمر وتطلعات المواطن والمواطنة.

سياسات القائد

أما عضو مجلس الشورى الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله الخيال فيستعرض بعض النقاط والحوار التي أكد عليها خادم الحرمين الشريفين في خطابه السنوي تحت قبة المجلس فيقول:

لكي تعرفوا المزيد عن سياسات خادم الحرمين الشريفين كان لابد من ذكر بعض

- الحارثي: أمام المجلس مسؤولية

كبيرة لترجمة مضامين خطاب

خادم الحرمين على أرض الواقع

- المناخ العام يساهم في إعطاء

مجلس الشورى دفعة جديدة

للاضطلاع بمسؤولياته

قدّمت من خلال مؤتمر مدريد للحوار العالمي وقمة الحوار في نيويورك رسالة الأمة الإسلامية إلى العالم أجمع لنشر ثقافة الحوار والتسامح وفتح صفحة جديدة في تاريخ البشرية تحل فيها المحبة والوئام محل التوتر والصراع. أما عن قضيتنا الكبرى فلسطين فأشار - رعاه الله - إلى أن من أهم هذه التحديات: العدوان الإسرائيلي، حيث أكد - حفظه الله - أن استمرار العدوان الإسرائيلي الوحشي على الفلسطينيين مؤشر خطير يدفع المنطقة إلى حافة الهاوية ويهدد السلام العالمي.

وعن التحديات والخطار التي تواجه الأمة سواء على صعيد الوطن، أو الأمة العربية والإسلامية وانها تستدعي المسؤولية المضاعفة لمواجهةها. قال: إن الأمة واجهت تحديات فرضت اليقظة لا غفلة معها، وصلابة لا تقبل الضعف، وصبرا لا يخالجه اليأس، وقبل ذلك كله إيمان بالله لا قنوط معه، وكل ذلك يستدعي منا مسؤولية مضاعفة لمواجهة التحديات التي يأخذ بعضها برقاب بعض، وأشار إلى الصراع والعدوان الإسرائيلي الذي عبث بالأرض فسادا في مقابل الخلاف الفلسطيني الفلسطيني بين الأشقاء الذي هو الأخطر على قضيتنا العادلة من عدوان إسرائيل، وكذلك الخلافات التي تسود بين العرب والمسلمين، وهي خلافات قال الملك عبد الله إنها تسبب العيب وتؤلم الصديق، إضافة إلى وجود طموحات إقليمية ودولية تهدد الأمة من أن إلى آخر، ولكل منها أهدافها المشبوهة، وعن الخلافات بين الأشقاء العرب، قال إنها هي الأخطر على الأمة، وعن دور المملكة قال: إن من نعم المولى على المملكة أنها وجهت حالة الشقاق التي تمر بها الأمة ببذل جهود من أجل ترميم العلاقات ورأب الصدع، وظهرت آخر جهوده في هذا الأمر - حفظه الله - في قمة الكويت والدوحة.

واسترسل الدكتور الخيال قائلاً: وبما أن مصير الشعوب العربية مهدد من الآخر، وشعورها بان أمالها مبعثرة ومستقبلها مظلم، وتعيش في عالم ملبد بالسواد، فقد أوضح خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أن الأمة المؤمنة لا تياس من روح الله رغم هذه التحديات، فمن عمق المعاناة والجراح استذكرت تاريخها الحافل بالانتصارات، فانتصرت على ياسها، وانطلقت من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة، وأن المملكة سوف تستمر في سعيها حتى يزول كل خلاف، مدركين أن الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها، وأن العالم لا يحترم إلا القوي الصابر، وإننا لا قويا، بالله صابرين متوكلين عليه - جل جلاله - . أما عن تحقيق كل أسباب الحياة الكريمة للمواطن فقال: لابد لمسيرة التطوير أن تواصل انطلاقها في الوطن الغالي، وكان لابد من قرارات تدفع بعجلة التطور، وضرورة التعامل مع المتغيرات، لما فيه رفعة الوطن، وتحقيق كل أسباب الحياة الكريمة للمواطن، وأن هذا سبيلنا، وهذا نهجنا، وسوف نمضي بحول الله وقوته، مستلهمين منه - عز وجل - القوة والعزم، عاملين بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق بالرفاه، المزدهر بالمحبة والتسامح، الفخور بعقيدته وإيمانه.

ويعلق الدكتور الخيال على مضامين ومفردات خطاب خادم الحرمين الشريفين قائلاً: إنها كلمات نابعة من القلب، وموجهة للقلوب، من رجل صادق، مؤمن بربه، محب لشعبه، فلنتوكل على الله ونساعده بما نستطيع، ونشد من ازره، ونقابل الوفاء بالوفاء.



د. زهير الحارثي

للبلاد وسلامة نهجها المالي رغم الأزمة العالمية التي يمر بها العالم، وذكر أنه خلال تلك الأجواء الصعبة، هبت رياح أزمة مالية عاتية، لم يكن لنا يد في صنعها، ولكن أثارها امتدت لتهدد العالم كله، وكان لابد من التصدي لها بحزم ومعالجتها بحكمة، وأن بلادنا استطاعت بفضل الله تجنب أسوأ عواقبها، ولا تزال تراقب الموقف بحذر ويقظة، كما أن بلادنا تشارك مع بقية دول العالم الرئيسية في إيجاد الحلول لهذه الأزمة، وكان دورها في قمة الدول العشرين، المطالبة بإنشاء نظام مالي دولي يمنع المضاربات المالية ويضع في الاعتبار القواعد الملائمة لذلك، وبجانب ذلك فقد تحدث عن مشروع المملكة الحضاري للخروج من مازق الخلل الأخلاقي والسياسي في المجتمع الدولي، في ضوء ما سادته من ظواهر سلبية تهدد أمنه واستقراره، مشيراً إلى أن المملكة



د. عبد الملك الخيال

الأمر التي أكد عليها في خطابه الذي خاطب به شعبه وأمته بحب من على منبر مجلس الشورى في دورته الخامسة، ومنها أن الشأن الوطني يحتل مكان الإصدار في اهتمام حكومته، معرباً عن اطمئنانه وتفأؤله بمستقبل مشرق لوطننا، عطفاً على ما يسوده من أمن وأمان وما يتحقق فيه من تنمية وما يعيشه المواطن فيه من مستوى معيشة ورفاه. وأشار إلى أن المملكة تمكنت من الاستجابة للتحديات الكثيرة والكبيرة بجهود المخلصين من ابنائها ونجحت في المحافظة على المنجزات والمكتسبات والاستمرار في مسيرة التنمية.

كما بشر - رعاه الله - المواطنين بقوة اقتصادنا ومثانة سياستنا الاقتصادية، قائلاً: إن ميزانية الدولة للعام المالي الحالي تحمل تباشير الخير للوطن والمواطن، وتؤكد مجدداً على مثانة الوضع الاقتصادي

- الخيال: بشر المواطنين أن

المملكة بفضل الله تجاوزت أسوأ

عواقب الأزمة الاقتصادية

- أكد أن مصير الشعوب العربية

مهدد من الآخر وأن المملكة ساعية

لإزالة كل الخلافات العربية